Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمر ، ونجح عبد المطلب وكشف عن البئر ، وأصاب حاجته ، فصاح : « هذا طَوِىّ إسماعيل . . هذه بئر زمزم . . هذه سقاية الحاج » ، وعزّ على قريش أن يكون له وحده البئر فقالوا له : « إنها لبئر أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقًّا ، فأشركنا معك » ، فرفض : « ماأنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم » ، واحتكم الطرفان إلى كاهنة بنى سعد هُذَيم ، وخرج بعض القوم قاصدين الكاهنة ، وكانت فى موضع مابين الحجاز والشام ، فلما قاربوا حدود الشام نفذ ماكان معهم من الماء فى منطقة لاماء فيها ، وكان القيظ شديداً والحر بالغاً ، فظمئوا حتى أيقنوا الهلكة ، وتوقعوا الموت ، ولكن عبد المطلب لم ييئس وقال : « والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا إلى الموت لعجز ، فلنضرب فى الأرض فعسى الله أن يرزقنا ، فانطلقوا » وركب راحلته فلما همت به قائمة ، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فنزل وشرب ، وشرب أصحابه (كان قد خرج معه نفر من بنى عبد مناف) ، ودعا الخارجين من قريش (وكان قد خرج نفر من قريش من كل بطونها) « هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا » ، فشربوا واستقوا ، ثم لاموا أنفسهم لموقفهم من عبد المطلب وقالوا له : « والله لانخاصمك فى زمزم أبداً ، إن الذى سقاك الماء بهذه الفلاة ، لهو الذى سقاك زمزم ، فارجع إلى سقايتك راشداً » .

ويرتبط هذا الحدث العظيم بحدث آخر له أهميته وخطره ، فإن عبد المطلب حين اعترضت قريش على حفره بحثاً عن زمزم ، لم يكن لديه من الولد سوى الحارث فقط ، وكان من الطبيعى ألا يملك هو وابنه القدرة على الدفاع عن نفسه إزاء هذه الجموع الغفيرة من قريش ، ولهذا نذر إن رزقه الله عشرة من